

فتح القدير

86 - { ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة } أي لا يملك من يدعونه من دون الله من

الأصنام ونحوها الشفاعة عند الله كما يزعمون أنهم يشفعون لهم قرأ الجمهور { يدعون }
بالتحتية وقرأ السلمي وابن وثاب بالفوقية { إلا من شهد بالحق } أي التوحيد { وهم يعلمون
{ أي هم على علم وبصيرة بما شهدوا به والاستثناء يحتمل أن يكون متصلا والمعنى : إلا من
شهد بالحق وهم المسيح وعزير والملائكة فإنهم يملكون الشفاعة لمن يستحقها وقيل هو منقطع
والمعنى : لكن من شهد بالحق يشفع فيه هؤلاء ويجوز أن يكون المستثنى منه محذوفا : أي لا
يملكون الشفاعة في أحد إلا فيمن شهد بالحق قال سعيد بن جبير وغيره : معنى الآية : أنه لا
يملك هؤلاء الشفاعة إلا لمن شهد بالحق وآمن على علم وبصيرة وقال قتادة : لا يشفعون
لعابديها بل يشفعون لمن شهد بالوحدانية وقيل مدار الاتصال في هذا الاستثناء على جعل
الذين يدعون عاما لكل ما يعبد من دون الله ومدار الانقطاع على جعله خاصا بالأصنام